مراده لانه لا يغضب لنفسه وانما يغضب لله وغضبه للاصلاح
وهو رحمة في ذاته واما مراد الحسن فانه لمحبته والتصديق
به الا ترى ان عبد الله بن سلام لما راه امن به وقال لما رايت وجهه
عرفت انه ليس بوجه كذاب فمن اصابه شي من رحمته اي
اهتدى بهدايته لان من لم يهتد كمن لم تصبه الرحمة كما ان من
شرب الماء ولم يبرد به وكانه لم يشرب فهو الناجي اي السالم في الدارين
الدنيا والاخرة من كل مكروه يصيب من لم يهتد في الدنيا كالقتل
والسبي والاخذ جزية وفي الاخرة العذاب المخلد واما
اسقام الدنيا والامها التي تصيب الدنيا فلا تعد مكروهة
بعد العلم بما فيها من تكفير السيئات ونيل الحسنات والـ
والوصل فيهما الى كل محبوب اما في الاخرة فغني عن البيان
واما في الدنيا فان كان ذا غنى ونعمة فظاهر والا فالمومن العاقل
اذا صبر وقام بوظايف العبودية في دنياه رابحة الزوال
كان ما اصابه من المكروه لاتصاله للنعم الاخروية محبوبا
عنده انتهى كلام ابن طاهر وقال ابن عباس رحمة للبر
اي المومن والفاجر اي الكافر لان كل نبي من سبق
اذا كذب بشد الذال مبني للمجهول اهلك الله من كذبه
ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت
والى القيامة فتاخير عذاب الدنيا عنهم بنحو الا
الاستيصال والخسف والمسخ والعذاب النازل من
السما رحمة فلا يرد عليه من قتل من الكفار في عصر وانت
المصطفى صلى الله عليه وسلم واما من صدقه اي امن به
فله الرحمة في الدنيا والاخرة وان عذب العاصي فما له
للجنة مع خفة عذابه عن الكفار بمراحل بل لا مشابهة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا عند الطبراني
وغيره هو رحمة للمومنين والكافرين اذ اعرفوا مما اصاب
غيرهم من الامم المكذبة وقال ابو الليث السمرقندي
نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم الفقيه الحنفي الامام
المشهور له التصانيف كالتفاسير والنوازل وخزانة الفقه
وتنبيه الغافلين والبستان توفي سنة ثلاث وسبعين
وثلاثماية منسوب الى سمرقند مدينة بفارس بما ورا النهر
قال التلمساني المصحح في النسخ بفتح السين والـ
وسكون الميم والمعروف فتح الميم وسكون الرا وتبع
قول المبرد اسكان الميم وفتح الرا لحن وفيه نظر وهو معرب
سمركند وسمر اسم رجل وكند بمعني قرية رحمة للعالمين

يعني

يعني للجن والانس تفسير للاية بجنس العقلا من الثقلين
بقرينة جمع المذكر السالم وان كان جمع المذكر السالم
وان كان جمع عالم وهو كلما يعلم به الصانع من العقلا
وغيرهم فالمفرد اعم من جمعه فخص ثم جمع بجعله صفة
او لمحقابها لان فاعل بالفتح اسم الة كالخاتم والقالب وقيل
علم العقلا وجعل اسما لكل ما يعلم من الثقلين او هما والملك
او الانس وقيل لجميع الخلق مقابل لما اختاره قال الشريف
الجرجاني يطلق على كل جنس لا فرد فهو القدر المشترك
بين الاجناس فيصح اطلاقه على كل جنس وعلى مجموعها
واذا عرف بلام الاستغراق شمل كل فرد من جنس كالاقاويل
فمن فسره بجميع الخلق فعلى الاصل ومن فسره بالانس والجن
فعلى بعض الوجوه او خصه لانه صلى الله عليه وسلم
مبعوث اليهما ومن فسره بالمومن والكافر اراد انه يشملهما
لان معناه ذلك انتهى واخذ في بيان ما به تكون
الرحمة على مختاره فقال للمومنين بدل من العالمين
او متعلق بمقدر اي ارسل وعلى الاول وهو الظاهر هو
بيان المختاره وعلى الثاني يصلح لهما وفي نسخة المومن
بالافراد رحمة بالهداية الزايدة على هداية الايمان او على
قدر ايمانه ورحمة للمنافقين وفي نسخة للمنافق بالافراد
على ارادة الجنس بالامان من القتل مطلقا بخلاف الكافر
فانما يامن بجزية او امان ورحمة للكافرين وفي نسخة بالافراد
بتاخير العذاب لما بعد الموت واما عذاب الدنيا بالقحط بو
وغيره فلا يختص بطايفة والمراد الاستيصال عذابه موخر
ايضا فالظاهر اشتراكهما فيه وحميس المنافق باجرا احكام
الاسلام عليه ظاهرا ويقال اراد في كل قسم ذكر رحمة مخصو
مخصوصة من غير تخصيص فذاته عليه الصلاة والسلام
كما قيل رحمة تعم المومن والكافر قال تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب
امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها قال عليه الصلاة
والسلام انما انا رحمة مهداة بضم الميم معطاة من الله بلا عوض
رواه الديلمي والبيهقي في الشعب الايمان من حديث ابي هريرة
ورواه الحاكم وصححه على شرطهما واقره الذهبي ومر
شرحه في الاسما الشريفة وقال بعض العارفين الانبيا
[illegible] من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة اعلاها واجلها ولقد احسن القايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)